الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : استمبر ١٩٩٥

لا بكاء على واجب

ابكانى ما ينشر هذه الايام عن قتل الاسرى المصريين عمدا من قبل سفاحى الجيش الاسرائيلى وتذكرت حالى يوم ان كنت جنديا فى الجيش الثالث يوم ان اسقطنا اربع طائرات فانتوم للعدو الاسرائيلى عام ١٩٧٢ واسرنا قائد السرب وكان يدعى «أيل اخى كار» وبالمناسبة كان من مواليد حيفا ١٩٣٩ ومساعده النقيب «شارز رامى» . واحسب انه امريكى . كنت انا ضمن المجموعة التى حملت الاخير الى قيادتنا فى القاهرة وركبت معه فى صندوق السيارة التى اقلتنا الى القاهرة، وبعد مرور اكثر من نصف ساعة فاذا بالاسير «هارز رامى» يطلب - WATER - وكان يتكلم الانجليزية فاذا بى اجد نفسى مندفعا نحوه واحمل راسه على صدرى واسقيه من زمزميتى. فشكرنى ونام.

فاذا بالهواجس تدور فى ذهنى وقلبى وقلت هذا الذى اسقيه جاء يقتلنى واخوانى بقنابله فكيف اسقيه واضمرت فى نفسى الا اسقيه مرة اخرى، وما هى الا نصف ساعة اخرى فاذا به ينطق - WATER - فاجدنى رغما عنى ارفعه مرة اخرى واسقيه،ونام الرجل .

انبت نفسى، كيف اسقيه للمرة الثانية وقد جاء يقتلنى، ولى معه ثار، واضمرت الا اسقيه مرة اخرى مهما كان الامر، بل تمنيت ان يطلب ثالثة ان اسقيه حتى اقول له .... لا.

وما هى الا فترة ونحن على مشارف القاهرة فاذا به يطلب - WATER - للمرة الثالثة وبدون تفكير اجدنى مندفعا نحوه لارفع راسه على صدرى واسقيه للمرة الثالثة، وكل ما قلته له . باللغة الانجليزية . (تذكر انك اتيت لتدمرنى بقنابلك، وها انا اعطيك المياه لكى تحيا وتعيش تذكر ذلك جيدا) فاذا بالرجل وعبارته ترن فى اذنى كانها الساعة .. (انها الحرب)

ولا اعرف هل (ايل اخى كار) هذا الاسرائيلى مازال على قيد الحياة يوم ان اعطاه القائد زجاجة المياه الغازية فى ملجئه فى «الجفره» وهل (هارز رامى) هذا مازال على قيد الحياة،اتنكر تلك الواقعة بعد ثلاثة وعشرين عاما . وها هى الحرب قد انتهت ونعيش السلام بيننا وبين اسرائيل ، اقول لنفسى هل اخطا مسلكى ...؟ مع هذا الاسير احسب ان مسلكى كان صائبا وان انسانيتى فاقت حدود الحرب والدمار والموت والحقد والكراهية .....

اهدى هذه الواقعة الى ذلك الوحش اللا انسانى السفاح الاسرائيلى والى جميع القادة الذين شاركوه هذا الجرم اللا اخلاقى المنافى للقواعد الدولية فى معاملة الاسرى .

صباح ابراهيم الغمرى

المحامى بالنقض

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية